مساحة خضراء

حملت رسالة سامية.. وفكراً إنسانياً راقياً

فؤاد عبدالقادر

■ «الأيـام» لطه حسـين – عميـد الأدب العربـي.. «الأرض».. و«علي إمام المتقين» لعبدالرحمن الشـرقاوي.. و«حياة محمد» لمحمد حسـنين هيـكل.. «الباشـا والأم» لمكسـيم غوركـي.. «الحـرب والسـلام» لتولسـتوي.. وتقـرأ «أحـدب نوتـردام» لفيكتـور هيجو.. و«لن تقـرع الأجراس» و«الأمـل» لهمنجـواي رانـدري مالـرو الفرنسـي والأمريكي صاحـب «العجوز والبحر» وروايات ودراسـات عالمية.. أدب عالمي تقرأه فتستفيد منه يعلق في ذاكرتك لأنه جاء من حملة رسـالة سـامية ونتاجاً لفكر إنساني راق.. خلاّق!

كُتّاب ومفكرون وروائيـون عاصروا الحياة وعاصرتهم.. احترموا مـا يكتبوه ويبدعوه للإنسـان.. ففرضـوا احترامهـم علـى الآخرين..

تقـرأ فـي الأدب الروسـي فتقـف تعظيم سـلام لذلك الأدب والفن الجميل من كُتّاب وروائيين.. مكسيم غوركي، إنطوان تشيخوف وتولستوي وتقرأ لبني قومك مثل عميد الأدب العربي طه حسـين «الأيام» أو لعبدالرحمن الشـرقاوي «علي إمام المتقين» أو «الأرض» فتشعر بأنك قد خرجت بحصيلة ثقافية أدبية ودينية قمة في رقيها وروعتها.

تقرأ أيضاً في الأدب الفرنسي أو الأسباني أو الأمريكي فتعيش الإبداع الإنسـاني في الأدب والفنون.

الأدب العالمي نتاج تجارب إنسانية عاشها المبـدع فتجـده أكثـر صدقاً وأكثـر قرباً لروحك وفكرك.

كاتب يحترم عقلك ومشاعرك.. فتحبه وتقرأ أعماله.. فتشعر بالامتلاء والشبع.

هـذا هو الفكر.. هذا هـو الأدب.. هذه هي الثقافة!

الفلسفة في العالم الغربي

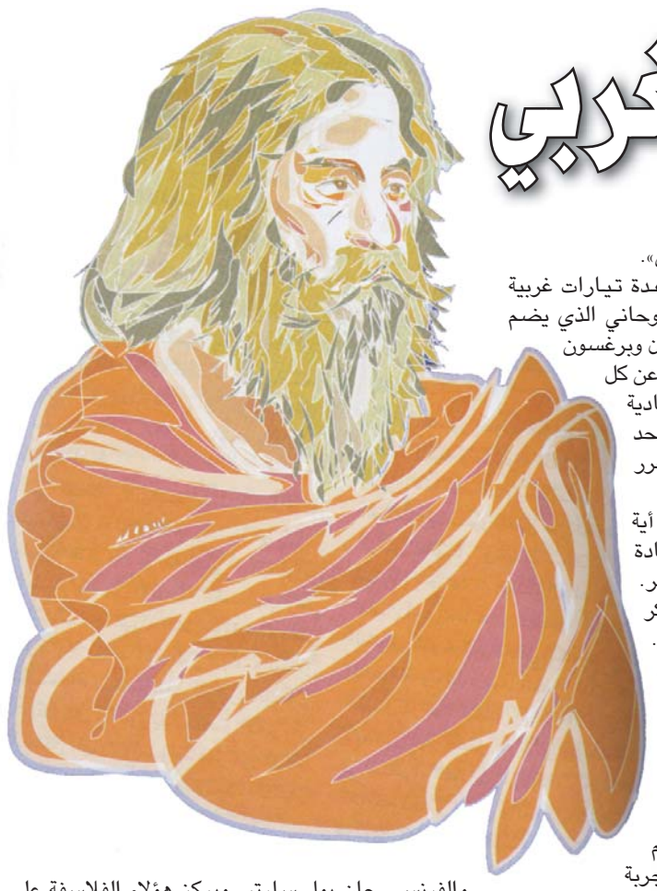

● تتوزع محتويات كتاب «كلنا فلاسفة – الأفكار الكبرى – بكل بساطة – تأليف: جماعي – الناشر: بريسما – باريس– ٢٠١١ م» بين ستة فصول تتناظر مع الحقب الفلسفية الكبرى في التاريخ الإنساني، حيث تحمل بالتتالي العناوين الآتية: «الفلسفة القديمة» و«فلسفة العصور الوسطى» و«فلسفة عصر النهضة والعصر الكلاسيكي»، و«الفلسفة الحديثة» و«فلسفة القرن العشرين» وأخيرا «الفلسفة المعاصرة».

ومن الواضح أن التركيز في هذا الكتاب ينصبّ بوضوح على الفلسفة في العالم الغربي عامة منذ العصر اليوناني القديم، عصر سقراط وأفلاطون وأرسطو وحتى الحقبة المعاصرة. وتتم في جميع الحالات محاولة الإجابة على مجموعة من الأسئلة المعرفية التي لا تزال موضوع نقاشات منذ القديم حتى اليوم. إنها أسئلة من نوع: ما هي الحقيقة؟ وكيف يمكن للبشر أن يعيشوا سعداء؟

مثل هذه الأسئلة وكثير غيرها هي التي طرحتها الإنسانية على نفسها على مدى التاريخ كله. وتركّز مقدمة الكتاب على القول إن العديد من المفكرين طرحوا باستمرار إجابات اعتبروها مساهمات في الحلول على الأسئلة المطروحة. وكان لتلك الإجابات موقعها في صياغة مفهومنا عن العالم. وما يفعله المساهمون في هذا الكتاب الجماعي هو بالتحديد «تقريب» الفلسفة وأفكارها العظيمة من عامة البشر بعيدا عن «تعقيدات» الأخصائيين. وعرض الحد الأقصى من الأفكار «التي تدفع على التفكير»، كما حددوا هدفهم.

ولعل أهم ميزات هذا الكتاب هو أنه يقدم للقارئ العادي، وللطلبة في مختلف مستوياتهم، مادة بسيطة وسهلة المنال يمكنها أن تشكل قاعدة أساسية لفهم مختلف التيارات الفلسفية التي عرفتها الحضارة الغربية منذ عصور «التفلسف» الأول في عهد اليونان القدماء حتى اليوم.

بالتأكيد من الصعب جدا اختزال أي مفكر إلى فكرة واحدة. والأمر يغدو أكثر صعوبة إذا كان الأمر يتعلق بتيار فلسفي عريض. لكن مثل هذه المغامرة «الصعبة» تبدو «مثمرة» في تعريفات هذا الكتاب.. هكذا مثلاً نجد أن فكر كونفوشيوس، حكيم الصين الكبير، وفلسفته يتم تقديمها من خلال جملة واحدة هي: «وضع الاستقامة والإخلاص في المرتبة الأولى». هذه الجملة يتم تقديمها على أنها «مفتاح الدخول» إلى فلسفة وفكر كونفوشيوس. وجملة أخرى يتم عبرها تقديم فكر الفيلسوف الفرنسي الشهير الذي توفي قبل عدة أعوام جاك ديريدا– وتقول الجملة: «لا توجد أية دلالة خارج النص».

وبشكل عام تتم الإشارة أن هناك عدة تيارات غربية فلسفية كبرى في مقدمتها «التيار الروحاني الذي يضم أسماء مثل أفلاطون والقديس اوغسطين وبرغسون الذين أكّدوا جميعهم أن «الروح» تسمو عن كل ما يمكن أن تدركه الحواس. إنها غير مادية وغير مرئية. أما الجسد فهو «قبر» على حد قول أفلاطون. والروح تسعى دائما للتحرر منه والسمو نحو عالم آخر.

بالمقابل لا يقبل التيار المادي الفلسفي أية حقيقة سوى المادة. وتحولات هذه المادة هي التي تحدد بالضرورة جميع الظواهر. هذا التيار وجد «ممثلين» له في الفكر الفلسفي القديم مثل ابيقور ولوكريس. وكذلك في الفكر الحديث حيث يمثّل ماركس وانجلز نموذجين بليغين له.

والتيار العقلاني يمثله ديكارت بامتياز، خاصة في جملته الشهيرة القائلة: «أنا أفكر إذاً أنا موجود». ومن رموزه أيضا هيغل وسبينوزا وغيرهما. هؤلاء الفلاسفة يرون جميعهم أن «العقل» يمثل قدرة مستقلة عن التجربة المعاشة. وبواسطة هذا العقل يصل البشر إلى تحصيل المعارف بينما لا تستطيع الحواس أن تقدّم سوى دلالات خاصة. وبالتالي لا يمكن للمعرفة التجريبية القائمة على التجربة– أن تقدّم سوى رؤية غائمة عن الحقيقة. بكل الحالات يرى الفلاسفة العقلانيون أن العقل هو «الأفضل توزيعا بين العالم».

يتم الحديث أيضا عن «تيار فلسفي إنساني» يمتد من مونتين حتى اوغست كومت ومرورا بالفيلسوف الألماني كانط. الفلاسفة الإنسانيون يرون أن الحس الإنساني «الموجود خارجنا والموجود داخلنا» هو الحقيقة الكبرى والمصدر الأكبر لجميع القيم. أما الإنسان فقد كان، وسيبقى، هو الموضوع الرئيسي للفلسفة وللعلوم المسماة «العلوم الإنسانية» من علم الاجتماع إلى علم النفس ومرورا بالتاريخ والجغرافيا البشرية ومشارب عديدة أخرى تفرّعت عن الفلسفة ثم انفصلت عنها تدريجيا.

ومن التيارات الفلسفية الحديثة يتم التعرّض بإسهاب إلى التيار الوجودي، وهو تيار حديث نسبيا في الغرب. ومن رموز هذا التيار فلاسفة مثل الألماني «كيركيغارد» والفرنسي جان بول سارتر. ويركز هؤلاء الفلاسفة على تأكيد الحرية الفردية.

وبعد استعراض الأفكار والمفكرين والتيارات الفلسفية الغربية يتم القول ان كل فيلسوف يمثل حالة فريدة ولكنهم يسعون جميعا في البحث عما يعتبرونه حقائق كونية، شاملة. هذا منذ بدايات الفكر الفلسفي الغربي لدى الإغريق والرومان وحتى فلاسفة اليوم.

الأفكار العظيمة

يقولون إن الفلسفة هي أمّ جميع المعارف، ولا شك أن هناك العديد من المؤلفات التي جعلت موضوعها «الفلسفة» وأفكارها الكبرى، من هذه الكتب عمل ظهر مؤخرا ولقي استحسانا كبيرا من النقّاد والقراء. وهو يحمل عنوان: «الجميع فلاسفة» ويبحث تحديدا في «الأفكار العظيمة» التي يقدمها المساهمون «بكل بساطة»، كما يقول العنوان المؤلفون في سطور

مؤلفو هذا الكتاب هم مجموعة من الأخصائيين الفرنسيين بالفلسفة، بينهم عدد مهم من الأساتذة الجامعيين الذين قدموا مساهمات في المجال الفلسفي.

ما تزالين تلك الطفلة

عبدالله كمال محيي الدين

■ انتهى العرضُ ، وانصرف الجميع ، بعد أن ألهبوا المكان تصفيقاً وهتافاً ، وبقيتِ أنتِ واقفة مغمضة العينين ، تستعيدين المَشهد الصارخ بالنشوة، مقتنعة بدور البطل الذي ما كان له أن يغدو بطلاً لو لم يكن هناك اتفاق مسبق .

أَفيقِيْ مِنْ نَشْوَتِكِ الَّتي تَعْلمينَ كَمْ هيَ مُزَيَّفَةٌ، وعُوْدِيْ سيرْتَكِ الأُوْلَىْ ، لأَنَّكِ مَا تَزالينَ تلْك الطِّفْلَةَ الَّتي «تُفَسِّرُ المَاءَ بَعدَ الجُهْدِ بالمَاءِ » ولا تَرى فَرْقَاً بَيْنَ تُفَّاحَةٍ قُضِمتْ عندَ بدءِ الخَليقَة ، وَتُفاحةٍ تُقضمُ بَيْنَ يَدَيكِ الآنَ وتُفَّاحَةَ قَضَمَهَا مُديرِ شركةٍ (أبل ماكنتوش) فَصَارَتْ عَلاَمَةً تجَاريَّةً لشَرِكَته .

عندمَا كُنتِ أنتِ .. كَنتُ أقفُ أمَامَك مُتَرَدِّداً تَرَدُّدَ الحَظِّ قَبْلَ أنْ يَحْسمَ الموقفَ .. كُنْتُ أرْتَبَكُ ارتبَاكَ اللِّسَانَ بينَ أن يكذبَ وأنْ يَقُولَ الحقيقةَ المُرَّةْ .

كُنَّا نَبدُو كَعاشقَين بَدائيَيْن لمْ يَهْتَديَا إلى طَرِيْقَة تُمَكِنُهُمَا منْ البَوحِ ، ولَمْ يَمْتَلِكَا أبْجَدِيَّةً تُسْعِفُهُمَا في التَّعْبيرْ.

كانَ بإمْكانِي أنْ أَبْنِي لك منْ الهُراء مدينةً ، تَكونينَ أنت سيدتَها الأولَى والأخيرةَ ، أَلْوِيْ لك فيْهَا عُنُقَ الشَّمْس إنْ هي حَاولتْ يَوماً الغُرُوبَ وأنت ما تزالينَ تَشْعُرينَ بالبرد ، وأَصْقُلَ لك وجهَ القمرِ كلَّما عنَّ لكِ أنْ تَتَأَمَلِي وَجْهَك فيهْ .

مدينةً يَكونُ النَّسيمُ فيها أَولَ مَنْ يَطْرُقُ بَابَك .. ويَكُونُ الوردُ أولَ مَنْ يَسْتَأذنُك للدُّخُول، ونَكُونُ أنَا وأنت سرَ وجود هذه المدينة وسرَّ بَقَائهَا ، ولا يهمُّ أنْ تَكونُ مدينةً فاضلةً أو لمْ تَكُنْ كذلك ، ولأنك كنت انت لمْ أفعلْ .

مَا مَعنى أنْ يَفقدَ المِلحُ طَعْمَهُ؟ وأنْ يَفقدَ الوردُ رَائحتَهُ ؟وأنْ يَفْقدَ النَّجمُ تَوَهُجَهُ ؟وَأَنْ يَفْقدَ الإنسانُ نَقَاءَهُ؟

الأَنْقيَاءُ فقطْ همْ الذينَ لا تُدرجُ أسماؤهمْ في عدادِ المَفْقُودينَ! هُمْ تلكَ الحباتُ التي انفرطتْ مِنْ سَنَابلِهَا وَأَبَتْ أنْ تَذْهَبَ إلى مَخازنَ المُحتُكرينَ والمُرَابيْنَ لتكونَ خُبْزاً عَارِيَاً ، فَبَقيَتْ على الأرضِ قُوتَاً للمخلوقات التي لا تَسْتَطيْعُ انْتزَاعَ قُوتَهَا أوْ حَتَّى سَرِقَتَهْ .

معرض أبو ظبى الدولى للكتاب 2012 يسلّط الضوء على الثقافة البريطانية

● تنظم هيئة أبو ظبى للثقافة والتراث خلال الفترة من ٢٨ مارس وحتى ٢ إبريل ٢٠١٢، فعاليات الدورة الجديدة من معرض أبو ظبى الدولى للكتاب، مسلطة الضوء على الثقافة البريطانية من خلال فعالية «إضاءة على بلد» التى احتفت الدورة الماضية ٢٠١١ بالثقافة الفرنسية.

وترتبط دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة المتحدة بعلاقة تاريخية طويلة توطدت بفضل التبادل الثقافى واللغوى والتجارى، وكان للمملكة المتحدة، بتاريخها الغنى، دور حاسم فى التأثير على ذائقة العالم الثقافية وآدابه ومؤسساته التعليمية وفنونه ومتاحفه.

وعمل معرض أبو ظبى الدولى للكتاب عن كثب مع جمعية الناشرين فى المملكة المتحدة والقنصلية البريطانية ويتطلع إلى التعاون معهما على مدار الشهور الخمسة المقبلة فى وضع برنامج احترافى وغنى ثقافياً، يتضمن منتديات حوارية ويتيح فرصاً مهمة للتواصل وإقامة العلاقات التجارية بين الناشرين البريطانيين وزوار المعرض.

وقال جمعة القبيسى، نائب المدير العام لهيئة أبو ظبى للثقافة والتراث لشئون المكتبة الوطنية ومدير معرض أبوظبى الدولى للكتاب فى بيانٍ صحفي للهيئة: «يسرنا أن تكون المملكة المتحدة هى محوِّر التركيز ضمن برنامج «إضاءة على بلد» خلال الدورة الثانية والعشرين لمعرض أبو ظبى الدولى للكتاب وأن تعرض فيه أدبها الغنى وخبراتها العريقة فى قطاع النشر».

وأضاف «يشرفنا الترحيب بالناشرين البريطانيين والزوار التجاريين فى بيئة تتيح الفرص المشتركة لإقامة العلاقات وتبادل أفضل الخبرات بين صناعة الكتاب الإنجليزية ونظيرتها العربية. وتعلق هيئة أبوظبى للثقافة والتراث آمالاً كبيرة على قطاع النشر ودوره فى تحسين مستوى الرصيد الأدبى عند القراء والناشرين على حد سواء. ونهدف إلى تشجيع صناعة النشر على نحو يمنح كافة أطرافها ذهنية منفتحة على التطوير».

وقال ريتشارد موليت المدير التنفيذى لجمعية الناشرين في المملكة المتحدة «يسرنا قبول المملكة المتحدة دعوتها لتكون ضيفة برنامج ‹إضاءة على بلد› فى معرض أبو ظبي للكتاب. حرصنا على الحضور الدائم فى المعرض فى السنوات الأخيرة، وهذه خطوة مهمة على طريق توطيد العلاقات بين المملكة المتحدة والعالم العربي. وتقوم دولة الإمارات العربية المتحدة خاصة بمنح قطاع النشر في المملكة المتحدة فرصاً عظيمة ونتطلع إلى إقامة علاقات أوثق مع هذا القطاع فى معرض الكتاب وبعده».

واضافت سوزى نيكلين مديرة الثقافة فى الجمعية «في العام الذي تعلقت فيه الأبصار بالعالم العربي وقلت المؤتمرات الأدبية عن عددها المعتاد في المنطقة، يتيح المعرض للكتاب العرب والبريطانيين منصة للقاء والحوار. وسنقدم كتاباً ناشئين ومواهب جديدة بالإضافة إلى ورش تطوير المهارات للطلبة والمهتمين. وستشكل هذه الفعاليات علاقات ثقافية دائمة بين الإمارات العربية المتحدة والمملكة المتحدة».

ويتطلع منظمو معرض أبوظبى الدولي للكتاب إلى استقطاب شخصيات ثقافية وأدبية بريطانية مهمة الذين يمكن بنقاشاتهم ومساهماتهم التعليمية وكلماتهم أن يبرزوا دور المملكة المتحدة الثقافي اليوم في صناعة النشر والفن والحياة، مما سيجعل معرض الكتاب مبهراً لمواطني الإمارات والزوار العرب والأجانب على حد سواء.

إصدارات ثقافية

إشكاليات المنهج في الفكر الفلسفي العربي

● بيروت ‹ صدر مؤخرا كتاب تحت عنوان: ‹إشكاليات المنهج في الفكر الفلسفي العربي› للباحث الأكاديمي المغربي يوسف بن عدي عن الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف. وهو كتاب يتطلع صاحبه للنظر في المنتوج الفلسفي العربي من خلال الاختلاف المنهجي أو فلسفة المناهج.

إذ أن الأمر التباين والتنوع الفكري والإيديولوجي إنما يرد إلى التوسل بمنهج من مناهج العلوم الإنسانية.لهذا ذهب ‹هانس غادامير› الى الدفاع عن أطروحة:›الحقيقة والمنهج› التي تنخرط في فلسفة المناهج التي يخصص لها الكاتب مدخلاً نظريا مهما.

يعتبر هذا الكتاب إضافة نوعية وطفرة في مسار الباحث المغربي يوسف بن عدي،بجانب مؤلفاته المعروفة لدى القارئ العربي مثل كتاب:›مساءلة النص الفلسفي المغربي المعاصر: حورات التراث والحداثة› (منشورات وزارة الثقافة المغربية–٢٠٠٧) وكتاب:›أسئلة التنوير والعقلانية في الفكر العربي المعاصر (الدار العربية للعلوم ناشرون– منشورات الاختلاف٢٠١٠)، إضافة الى كتاب: ‹قراءات في التجارب الفكر ية العربية المعاصرة: رهانات وآفاق (منشورات الشبكة العربية للأبحاث والنشر٢٠١١).. وهو إنتاج فكري متميز يروم إلى العناية بقضايا الفكر الفلسفي العربي والمغربي،رؤية ومنهجا ونقدا. وبهذا الاعتبار، فقد جاء الكتاب الأخير:›إشكاليات المنهج في الفكرالفلسفي العربي› كما يلي:

يحتوي الكتاب على قسمين كبيرين: فالقسم الأول: دراسات في قضايا المنطق وإشكالاته في الفكرالاسلامي العربي.يحتوي على ثلاثة فصول وهي: الفصل الأول: مآزق المنطق في التاريخ العربي الإسلامي: في التوظيف والمشروعية.

والفصل الثاني:›نشأة ‹الكتابة المنطقية› في الفكر المغربي المعاصر: في نزاع التاريخانية والمنطق›.

أما الفصل الثالث فهو:›إشكالية المنهج في قراءة التراث المنطقي العربي. والقسم الثاني:› مناهج القراءة والتأويل في الثقافة العربية المعاصرة. فيضم أيضا ثلاثة فصول، والفصل الرابع:› تحديث الرشدية العربية المعاصرة: من إشكالية العقل الى فلسفة الوحدة›.والفصل الخامس:› مداخلات في الفكر العربي المعاصر: من مناهج التأويل ..إلى بناء عرفانية›محدثة›. واخيرا الفصل السادس:› حضور›القول الباجي›

في نصوص مغربية معاصرة: منطلقات الرؤية.. وخطوات المنهج›، فضلا عن ذلك،عمل الباحث يوسف بن عدي على استخلاص بعض الاستنتاجات العامة من تينك الفصول،مع وضع فهرس المصطلحات الفلسفية والمنطقية باللغتين الفرنسية واليونانية. وبامكان القارئ العربي زيارة موقع الدار العربية ناشرون للاطلاع على حجم وتقنيات الكتاب.

مسرحية ‹طورغوت›

● الشارقة ـ صدرت للشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة خلال أعمال الدورة الثلاثين لمعرض الشارقة الدولي للكتاب مسرحية جديدة بعنوان «طورغوت» وهي مسرحية تاريخية في أربعة فصول تستقي مادتها من وقائع وأحداث صراعات القوى في حوض البحر الأبيض المتوسط ما بين القوى الأوروبية والعثمانيين الذين يناهضون احتلال البلاد المغاربية في القرن السادس عشر.

وتقع أحداث المسرحية الرئيسية في تونس بحيث تكشف صراع العثمانيين والحلف المقدس لدول أوروبا في المنطقة وكيف استطاع القائد البحري التركي «طورغوت» وهو يصارع قوى ذلك الحلف تخليص موانئ ومناطق عربية في الشمال الأفريقي من قبضة المستعمر ليتحول إلى بطل أسطوري تناقلت سيرته الروايات الشعبية والحكايات في بلاد المغرب العربي وفي تونس بخاصة .

المسرحية وهي الثامنة في سلسلة أعمال الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي لا تفسر التاريخ بل تأخذ التاريخ إلى الحاضر الراهن وتضعه في مواجهته لمعرفة أهمية أن نتعلم من الماضي وأن نختبر قوتنا في ضوء ما عشناه، وأنه لو كان الحاضر أشبه بالماضي فإن المستقبل يأخذ العبرة من ذلك ليبني بناء جديدا، وبالتالي فإن قراءة مسرحية «طورغوت» في ضوء الراهن العربي تصبح تناصا جديرا بالتأمل وتكون قراءتها متعة فكرية حقيقية لما سوف تثيره من أفكار.

يذكر أن المسرحية سيقوم بإخراجها المخرج التونسي المنصف السويسي ليتم عرضها ضمن أيام قرطاج المسرحية في شهر يناير/ كانون الثاني ٢٠١٢ القادم وضمن مهرجان المسرح العربي في العاصمة الأردنية في شهر يناير/كانون الثاني أيضا وكذلك ضمن أيام الشارقة المسرحية في مارس/آذار ٢٠١٢. (وام)

مطالعات في الفن التشكيلي العالمي..

● دمشق– تقدم الأديبة السورية /عواطف الحفار إسماعيل/ في كتابها /مطالعات في الفن التشكيلي العالمي.. أعلام ومدارس وتيارات فنية/ عدداً من المقالات التي تركها الأديب الراحل /صدقي إسماعيل/ والتي لم يتح لها أن تنشر ضمن المؤلفات الكاملة له في ثمانينيات القرن الماضي.

وتدور المقالات المنشورة ضمن الكتاب حول أعلام وعمالقة فن التصوير الزيتي حيث يجد القارئ فيها تراجم لفنانين احتلوا مقاعدهم الأبدية في مسيرة الفن عبر التاريخ وتحليلاً لأعمالهم الفنية المشهورة ومنهم /مايكل آنجلو/ بول كلي/أوجين ديلاكروا/ رامبرانت/ وغيرهم .

ويتضح من خلال مجموعة المقالات أن الكاتب / إسماعيل/ كتبها أو قام بترجمتها من المصادر التي اقتناها في أثناء رحلاته وإقامته في أوروبا بداية الخمسينيات من القرن الماضي كما تمت الإشارة الى ذلك في مقدمة الكتاب من خلال رسالتين بعثهما الى أخيه الفنان التشكيلي/أدهم إسماعيل/.

يقول الكاتب في المقالة الخاصة بمايكل آنجلو..على الرغم من أن /آنجلو/ كان يحب النحت أكثر من الرسم فقد أمضى خمسة أعوام في رسم لوحته / العشاء الأخير/ كما عمل في تزيين جدران كنيسة بادلينا في الفاتيكان وكان هذا آخر أعماله في التصوير إلا أن هذه الأعمال لم تبلغ في روعتها لوحات /كنيسة السكستين/.

وتبين مقالة رامبرانت أن هذا الفنان واحد من عمالقة الفن الذين استطاعوا تمثيل عصرهم وطبع كل ما يمت الى عصرهم وكذلك بيئتهم بطابعهم الشخصي وباسمهم فإن فنه في الوقت ذاته يعد ممثلا لتحول له أهمية عظمى في تاريخ الرسم.

ويتطرق الكتاب الى الفنان/كازوشيكا هوكوزاي/ على أنه أول فنان عظيم عرفته اليابان بالرغم من انعزال الشرق الأقصى في زمنه عن العالم فقد امتدت شهرته الفنية إلى أوروبا في القرن التاسع عشر وكانت آثاره أبلغ وجه مشرق يعرفه العالم عن فنون الشرق حيث تصور رسومه حياة الشعب وهذا ما ميزه عن فناني جيله الذين كانوا يهتمون بالملوك والأمراء.

وتتتالى الأسماء في مقالات /إسماعيل/ ليقدم عدداً من أهم الفنانين مثل /فرانسوا مييه/ غوستاف مورو/ فنسانت فان غوخ/ /تولوز لوتريك/ ادوارد مونك/ اميديو موديلياني/ اريستيد مايول /بول كيلي//ألبرتو جياكو ميتي/ وغيرهم.

كما يتطرق الكاتب إلى مقالات متخصصة في المذاهب الفنية مثل الانطباعية التي تعتبر اكبر حدث فني في أوروبا حصل في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وذلك منذ عصر النهضة حيث لا تقتصر هذه الحركة الفنية على كونها ردا ضد الذوق الفني عند الأجيال السابقة وضرورة تجديد أشكاله المألوفة بل هي انقلاب كلي في الأشكال و المبادئ والمفاهيم التي كانت تسيطر على الفن.

وعن المذهب السريالي يقول الكاتب.. ما زالت الأوساط الثقافية والأدبية والفكرية تبدي اهتماما بمذهب السريالية الذي وضع أسسه الأولى في الأدب والفن الشاعر والكاتب /اندريه بريتون/ الذي قدر له أن يلعب دورا كبيرا في تطور الحياة الثقافية التي عرفتها أوروبا في النصف الأول من القرن العشرين.

ويشير/إسماعيل/ في مقالة التصوير الحديث الى أن وراء البصيرة الفنية الحديثة تكمن نزعة أصيلة الى الجمال كما هو في الواقع القاسي وليس كما يبدو في صورته المألوفة المتغيرة بتغير العصور ولا ريب أن الصعوبة الكبرى تعترض مثل هذا الفن.

وعن الفن التجريدي يقول الكاتب في مقالته.. هو نزعة إلى الخروج من تقاليد التصوير وإلغاء الصورة الطبيعية الواضحة من موضوع الفنان حيث ترجع هذه النزعة الى تأثر الفنانين بروح الموسيقا وفن البناء وكلاهما مجردان لا يعتمدان على الصورة المشخصة.

وحظي التصوير التعبيري بحصة من مقالات / إسماعيل/ حيث كتب.. إن التعبيرية لم تكن إلا مذهبا صغيرا في أوائل القرن الماضي حيث ظهر في ميونيخ بألمانيا ثم امتد الى البلاد الاسكندنافية وأوروبا الشرقية غير أنها تصبح اليوم ينبوعا لكل المحاولات الشابة لدى الأجيال الناشئة والمعروف أن ميونيخ كانت الأهم في نشر هذا المذهب الفني للتصوير.

وتناول الكتاب الفن الوحشي الذي يرى أصحابه أن الرسام عندما يقف أمام موضوعه لا يعرفه إلا عن طريق الحواس فهو يحس ألوانه وأشكاله وتوزع الظلال والأنوار عليه قبل كل شيء ثم يتجاوب معه ويصبح جزءا منه لان حواسه قد عرفته وضمته إلى عالمها الخاص.

وضم الكتاب خمسة مقالات عن الفن البولوني الذي قدم فنانوه الشباب اساليب جديدة واتجاهات لم يعرفها أي فن آخر حيث ان الفن اليوغوسلافي اخذ اسلوبه القومي في الانتاج في القرن التاسع عشر عندما ظهر جيل من الفنانين الموهوبين يرسمون الحياة الشعبية والفن الزنجي الذي احتل مكانة بارزة في تاريخ الفن المعاصر بعد ان التفت اليه جميع الفنانين الكبار في هذا العصر.

كما تم تقديم مقالات عن فن الأرابيسك الذي ينسب للعرب والذي يقوم على اللون والتناسق والضوء والفن الفارسي الذي يعبر عن جغرافيته وحضارة شعبه وفنانيه التي تتوسط المنطقة بين البلاد العربية وبلاد الشرق الأقصى.

وترافق مع مقالات الكتاب الذي يقع في مئتين وثماني وثلاثين صفحة من القطع الصغير صور أغنت المحتوى البحثي والتوثيقي للفنانين والمذاهب الفنية والفنون المنتمية لعدد من البلدان والمناطق في العالم.